

دیزیره سقال

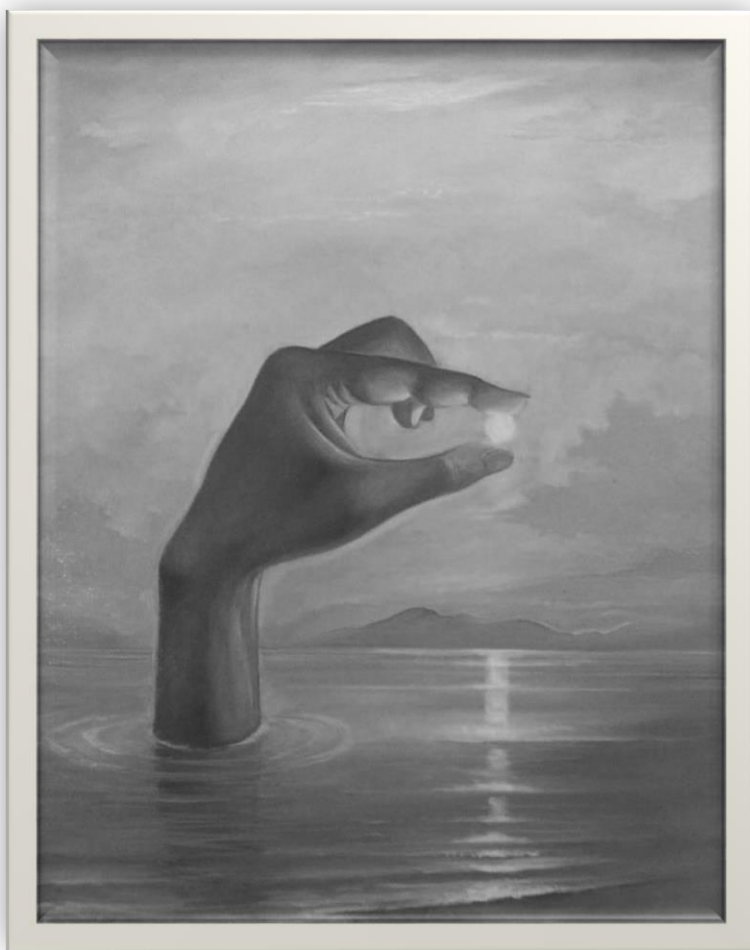
أثیر



۲۰۱۸



# أثير





## رحلة الضوء

ذابتِ الشمسُ في حُصَلَتَيْنِ  
تَهَدَّلَتَا فَوْقَ سَهْلِ الْجَبِينِ،  
وَأَنْتَحَى الْقَلْبُ نَاحِيَةً  
وَهُوَ مُرْتَعِدٌ، يَتَقَطَّرُ بَيْنَ ضُلُوعِي  
كَلَوْنِ الْأُنِينِ...  
كَيْفَ جِئْتِ؟  
وَعَيْنَاكِ أَبْجَرَتَا فِي دِمَائِي  
وَأَوْغَلَتَا حَيْثُ لَا شَيْءَ إِلَّا السُّكُونُ  
وَحَيْثُ الْمَدَى ذَاهِلٌ

يتصدَّعُ في الزمنِ المتكسِّرِ / مِنْ أَيْنَ جِئْتِ؟  
ووجهُكَ حَقْلٌ من الضوءِ  
تخضُرُ فيه مساحاتُكَ العارياتُ  
وتنزفُ فيه الظنونُ.  
كيفَ كنتِ  
خروجًا من الوقتِ  
في جُرْأَةِ البُوحِ  
وهُوَ يُحْضِبُ أَحْرَفَهُ  
بارتعاشاتِكَ الجائعاتُ؟  
ولكنَّ وجهُكَ يَكسِرُ قلبي  
ويذرو الحطامَ على سَهْلِهِ المِتْضاحِكِ / يَكسِرُني  
مثلَ دَرْدَرَةِ الضوءِ في هَجْعَةِ الظُّلماتِ.

كَيْفَ جِئْتِ  
يُفَصِّلُكَ الضَّوْءُ فِي زَهْوِهِ  
قِطْعَةً قِطْعَةً،  
وَيَذُرُّ عَلَيْكَ وَدَاعَتَهُ،  
وَيُلَوِّنُ جِسْمَكَ بِالْأَفْحُوانِ/  
تُمُرُّ حُرُوفُكَ  
مثلَ اختلاجِ الصَّواري التي عَبَّرَتْ بِحَرَ قَلْبِي  
وَشَقَّتْ رِكَامَ السَّنِينِ.  
تُمُرُّ حُرُوفُكَ عَارِيَةً  
مثلَ لَوْنِ الْأَنْبِينِ  
وَلَكِنَّ ثِقَلَ الزَّمَانِ الْمِدَاهِمِ  
يُصَدِّعُنِي  
وَيُلَوِّنُ عَيْنِي بِالتَّيِّهِ،

يُغرِّقني

في ضبابِ الضياعِ الذي مَدَّهُ الوقتُ

عَبَرَ الضميرِ /

يداكِ تردّانِ نَبْضِي إليَّ

وعَيْنَاكِ تبتسِمانِ عميقًا بقلي

وتخترقانِ الكيانِ كصاعقتينِ /

تهدّلتِ فوقي

كأنّكِ وحيّ تَقَطَّرَ فوقَ الجبينِ،

وعَمَّرتِ فيّ قِلاعًا يحاصِرُها الوقتُ

أو يتحاصرُ فيها الشروقُ الدفينُ...

وأنتِ رَحيلٌ إلى لغةِ الوهجِ

في الخاطِرةِ.

تحركتِ في همسةِ العِطرِ وهي تَضَوُّعُ



عَبَرَ السُّهولَ،  
وتَبَرَّقُ بَيْنَ المَيِّ العَابِرَةِ.  
تَوَهَّجَتِ الشَّمسُ فِي خِصْلَتَيْكَ  
وَأبْجَرَ فِي مَقَلَّتَيْكَ الحَيْنِ  
وَأْمَطَرَتِ فَوْقَ كِيَانِي فَأَعَشَبَ،  
وَأنداحَ فِي لُغَةِ مَاطِرِهِ  
يُقَطِّفُ مِنْ طَبَعِكَ الأَقْحُوَانِيَّ وَجْهًا  
وَيَغْرُقُ فِي فَجْرِكَ المَسْتَكِينِ...



## أجدية

صاعدًا في أفقِ عَيْنَيْكَ  
إلى وَهَجِ القِمَمِ  
أقطفُ الأثمارَ من غاباتها  
وأواري شَعْفِي الضائعَ في وَهَجِ الحُمَّمِ...

صاعدًا في أفقِ عَيْنَيْكَ  
إلى ذاتي / ولكنْ  
كيفَ أنداحُ على عَيْنَيْكَ  
بعضَ الضوِّءِ

والأضواءُ في شَعْرِكَ  
أو في الجلدِ  
تلتئمُ شُموسًا؟  
كيفَ أبقى  
شاردًا في رحلةِ الضوءِ إليكِ  
والصدى يكسِرُنِي كالقصبَةِ  
ورذاذُ الزمنِ المرِّ على وجهي  
تمطَّى بيننا، والعتَبَةُ  
مهَّدَتْهَا طَعْنَةٌ في القلبِ /  
لا شيءَ سوى  
خنجركِ الرائعِ. لكَيِّ  
على غاباتِ عينيكِ شريدٌ  
أدَمَنَ الطَعْنَةَ... حتى الموتِ /

يا قَدِيْسَةً تُخْرِجُ مِنْ رُؤْيَايَ  
شاللاً مِنْ الضَّوْءِ،  
ذُهولاً يَصْدَعُ الوَقْتَ،  
وأحلاماً قَصِيَّةً.  
تَسْكُنِينَ الوَقْتَ والوقتِ حِصاري،  
وتتمرِّينَ على قلبي  
ثماراً بربريَّةً...  
يا رُؤْيَ تَكْسِرُنِي كالورقِ الذابلِ،  
أنتِ الشِّعْرُ في نَبْضِي  
وأنتِ الأَبْجَدِيَّةُ...



## أحبك

- ١ -

أحبُّك، آه،  
وأعرفُ أني  
أموتُ لهذا،  
وأني تَهَشَمَ قلبي لهذا،  
وأني أرحلُ في مآئمي  
وأُجِرُّ... أُجِرُّ في أَلمي  
وأنسى لماذا...

- ٢ -

أحبُّكَ، آه،  
كأنَّ المدى  
فراغٌ بغيرك  
لا شيءَ فيه،  
وقلبي يُعَشِّشُ فيه الصدى...  
وأشعرُ أنَّ جميعَ حياتي  
وكلَّ القصائدِ في صفحاتي  
صنَّيعُكِ أنتِ،  
فإنْ غبتِ عنها  
طواها الردى...



- ٣ -

أَحْبُبُكَ، آه،  
 إِذَا غَبَتِ عَيْنِي  
 تَكْسَرُ هَذَا الزَّمَانُ أَمَامِي  
 وَصَارَتْ شَطَايَا فُؤَادِي دُخَانًا،  
 وَضَيَّعْتُ شِعْرِي، وَصِرْتُ كَأَنِّي  
 أَطِيرُ رَمَادًا بَعِينَ الزَّمَانِ...  
 وَأَدْرَكْتُ أَنِّي وَحِيدٌ، وَأَنِّي  
 تَوَحَّدْتُ فِيكَ، فَلَا شَيْءَ مِنِّي  
 يُقِيمُ بِجَسْمِي،  
 وَلَا شَيْءَ كَانَ  
 يُشَكِّلُ فِيَّ زَوَايَا كِيَانٍ،  
 وَأَنَّكَ صِرْتَ كِيَانِي وَظَنِّي...

- ٤ -

أحبُّك، آه،  
وأعرفُ أتيَّ  
أموتُ لهذا.  
وأبقى وحيداً  
مع الصمتِ والليلِ والمستحيلِ  
أمازُحُ نفسيَ يأساً لأنسى،  
وأبصرُ وجهكِ يطفُرُ من مُقلتي  
في السكونِ الطويلِ  
ويخرجُ من كلِّ نبضٍ بقلبي،  
وتدمعُ عيني لهذا.  
وأرحلُ... أرحلُ في دمعي المستطيلِ...  
وينهلُ حزني عليَّ رذاذاً،

وأرجعُ من رحلتي مُرَهَقًا،  
أُفُّرُ بِأَيِّ سُمَّتُ الرِّحِيلِ  
وَأَنْتَ وَحَدِّكَ صَرْتِ الْمَلَاذَا.

- ٥ -

أَحْبُكَ، آه،  
وَأَعْرِفُ أَيَّ  
أَمَوْتُ لِهَذَا،  
وَأَيَّ تَخَلَّيْتُ عَنْ كِبْرِيَائِي،  
وَأَيَّ سُمَّتُ احْتِضَانَ غَبَائِي،  
وَأَيَّ أَذَوْبُ بَرَقَّةِ عَيْنِيكَ فِيَّ  
وَأَنْسَى لِمَاذَا...



## أخاف

أَخَافُ إِذَا غَبَّتْ عَنِّي  
يَضِيعُ الضِّيَاءُ  
وَأَنْسَى حُدُودَ السَّمَاءِ،  
وَأَحْسَرُ عُمُقَ التَّمَنِّي.

أَخَافُ إِذَا غَبَّتْ عَنِّي  
يُطَارِدُنِي شَبْحُ الذِّكْرِيَّاتِ  
وَيَطْرُدُنِي ضَجِيجَ الْحَيَاةِ،  
وَيُفَلِّتُ قَلْبِي مِنِّي...

وَإِنْ أَفْصَحَ اللَّيْلُ عَنْ سِرِّهِ  
 وَحَنَّ عَلَيَّا  
 تَخَيَّلْتُ طَيْفَكَ فِي مَرِّهِ  
 يَعُودُ إِلَيَّا...  
 وَعَادَ سَنَّاكَ إِلَى مُقَلَّتِيَا  
 رَفِيفَ حُلُودُ  
 وَضَوْعَ إِلَهٍ تَخَطَّى الْحُدُودُ  
 يَنَامُ وَيَبْسُومُ فِي نَاطِرِيَا.

أَخَافُ إِذَا غَبَّتْ عَنِّي  
 يَهْدُ كَيْبَانِي مُرُورُ الزَّمَانِ،  
 وَيَهْجُرُنِي الْوَرْدُ وَالْأَفْحُونَ،  
 وَأَبْقَى بَدُنِيَايَ وَحَدِي، كَأَنِّي  
 تَلَاشَى عَلَى هَرَمِي الْعُنْفُونَ...

وإنْ عُدْتُ مِنْ رِحْلَةِ الْمَسْتَحِيلِ  
 وَقَدْ ضَعُضَعَ الْحُزْنَ فِيَّ كِيَانِي  
 تَمَنَيْتُ لَوْ لَمَسْتُهُ مِنْ حَنَانِ  
 تَرُدُّ إِلَيَّ الرَّجَاءَ الْقَتِيلِ.

وَعَيْنَاكِ أَنْتِ اخْضِرَارُ الصَّلَاةِ  
 وَرُوحُ الْإِلَهِ بِفِرْدَوْسِ ظَنِّي -  
 أَحَافٌ ... أَحَافٌ إِذَا غَبَّتِ عَنِّي  
 أُضْيَعُ فِيَّ حُشُوعَ الْحَيَاةِ  
 وَيُفْلِتُ وَجْهُ الْأُلُوهَةِ مِنِّي!





## أذكريني

إِنْ تَلَّاشَى  
وَجْهَكَ الْبَرِّىُّ فِي عَتَمِ الْمَسَاءِ  
وَتَهَالَكْتُ عَلَى أَنْسَامِ حُبِّي  
غَائِبًا حَتَّى الْفَنَاءِ،  
وَضَمَمْتُ الْوَجَعَ الْمَرْكُومَ فِي قَلْبِي  
بِأَنْتِ الْبُكَاءِ،  
وَتَطَايَرْتُ شَذَايَا فِي حَنِينِي،  
فأذكريني...

\*\*\*

إِنَّ مَلَلْتُ التَّيَّهَ فِي لَيْلِ البُعَادِ،  
 وَتَرَأَى قَلْبِي المَجْرُوحُ فِي عَيْنِكَ  
 مِنْ قَلْبِ الرَّمَادِ،  
 وَاسْتَفَاقَتُ نَسْمَةَ الذِّكْرِ  
 بِصَحْرَاءِ السُّهَادِ،  
 وَرَمَانِي الصَّبْرُ فِي رَجْعِ الأُنَيْنِ،  
 فَادْكُرْنِي...

\*\*\*

حِينَ يَأْتِي شَبْحُ اللَّيْلِ،  
 وَتَمْتَدُّ المَسَايَا،  
 وَتَصِيرُ الوَحْدَةُ الصَّمَاءُ  
 أَلْوَانَ سُهَادٍ، وَمَرَايَا،

وَيَعُوصُ الصَّمْتُ فِي الذِّكْرِ،  
يُلاقِي أَلَقَ الْمَاضِي  
حُطَامًا فِي الزَّوَايَا،  
وَيَرُدُّ الْوَقْتَ وَجْهِي  
مَزَقًا بَيْنَ سِنِينِي،  
فَاذْكُرْنِي...

\*\*\*

وَإِذَا لَوْنَتْ أَحْلَامِي بِأَحْلَامِ الْمَدَى  
وَتَلَاشْتِ عَنْكَ أَظْلَالِي،  
وَعَابَتْ فِي تَعَارِيحِ الصَّدَى،  
وَتَوَارَى فِي حُطَامِ الْوَقْتِ وَجْهِي  
ضَائِعًا خَلْفَ الرَّدَى،  
وَحَلَّتْ رَوْحُكَ فِي الصَّمْتِ  
إِلَى بَعْضِ الْحَنِينِ،  
فَاذْكُرْنِي...



## اعتزال

تَكَسَّرْتُ فِي ضَوْءِ عَيْنَيْكَ  
مِثْلَ زُجَاجِ الْعُمُرِ  
وَحَبَّأْتُ عَيْنِيَّ مِنْكَ  
فَمَا اخْتَبَأَ الصَّمْتُ  
أَوْ حَجَبَ الشُّوقُ عَنْكَ النَّظْرَ،  
وَسَافَرْتُ أَبْحَثُ عَنِّي  
وَقَدْ مَسَحَ الْحُزْنَ فِي الْكِبَرِ  
فَضَيَّعْتُنِي فِي عُبارِ حَيَاتِي،  
وَضَيَّعْتُنِي فِي صَدَى الْكَلِمَاتِ،

وَضَيَّعْتُنِي فِي الْمَدَى الْمُحْتَضِرِ...  
 وَحِينَ رَجَعْتُ إِلَيْكَ  
 أَلْتَقَيْتُ بِذَاتِي...  
 وَلَكِنِّي صِرْتُ وَحْدِي  
 وَوَحْدِي تَكَسَّرْتُ فِيكَ  
 كَضَوْءِ الْقَمَرِ...

وَمَا بَيْنَ صَمْتِي وَصَمْتِي  
 أُفْتِشُ عَنْ وَجْهِكَ الْمَتَبَسِّمِ  
 بَيْنَ وُجُوهِ الْأَنَامِ،  
 وَبَيْنَ وُجُوهِ النِّسَاءِ الَّتِي  
 لَوْنَتْ عُمْرِي... عَبَثًا!

ثُمَّ أَرْتَدُّ نَحْوِي فَأَلْقَاكِ  
 بَيْنَ مَسَامِي ... وَتَحْتَ الْعِظَامِ ...  
 وَيَسْأَلُنِي الْحُزْنَ عَنْكَ ... فَأَصُمْتُ ...  
 يَسْأَلُنِي الشَّعْرُ عَنْكَ ...  
 فَأَصُمْتُ ... أَصُمْتُ ...  
 إِلَيَّ اعْتَزَلْتُ الْكَلَامَ -  
 وَكَيْفَ أُمَارِسُ فَنَّ الْكِتَابَةِ، بَعْدُ،  
 وَكُلِّي ظَلَامٌ؟ ...

وَمَا بَيْنَ حُزْنٍ وَحُزْنٍ  
 تُطَلِّينَ أَنْتِ ...  
 وَمَا بَيْنَ دَمْعٍ وَدَمْعٍ

تَسِيلِينَ أَنْتِ...  
وَمَا بَيْنَ ضَوْءٍ وَضَوْءٍ  
يَشَعُّ بِعَيْنَيْكَ كُلُّ الْبَهَاءِ...  
وَأَهْرُبُ مِنِّي،  
أُرَاوِدُ صَمْتِي،  
أُحِبُّ قَلْبِي تَحْتَ جَنَاحِ الْمَسَاءِ،  
وَأَنْسَى ضِيَاعِي... أُحَاوِلُ...  
أُغْرِقُ نَفْسِي فِي كُتُبِ الشِّعْرِ...  
لَكِنِّي كُلَّمَا اشْتَعَلَ الْحَرْفُ فِي الْحَلْقِ عُدَّتِ  
وَهَاجَ بِقَلْبِي شَوْقُ الْبُكَاءِ،  
وَأَدْرَكْتُ أَنِّي اصْطَدَمْتُ بِعُمْرِي،  
وَأَنِّي فَقَدْتُ الرَّجَاءَ،  
وَأَدْرَكْتُ أَنَّ الْهُرُوبَ مُحَالٌ،



وَأَنَّ الرُّجُوعَ مُحَالٌ،  
وَأَبِيَّ تَكَسَّرْتُ وَحَدِي سُدِّي...  
واعتزلت النساء...  
...



## إكسريني

أُعْصِرْنِي فِي يَدَيْكَ الْآنَ حَمْرًا

وَارشُفْنِي

كُلَّمَا حَاقَ بِكَ الْهَمُّ

أَوْ الصَمْتُ الثَقِيلُ،

وَاقْرَأْنِي

آيَةَ شَفَاءٍ

فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ،

وَاحْمِلْنِي

مِثْلَ وَعْدِ الْبَلْسَمِ الْغَاثِي  
عَلَى جُرْحِ الْأَصِيلِ،  
وَأَكْسِرِينِي...

أَطْلِقِينِي فِي فِضَاءِ الْعِشْقِ نُورًا  
يَحْضُنُ الرُّوحَ الْإِلَهَ،  
وَاحْمِلِينِي  
هَمْسَ وَعْدٍ مِنْ سَنَا الْفِرْدَوْسِ  
غَنَى فِي مَعَارِجِ الْحَيَاةِ،  
وَارْتُمِينِي

قُبْلَةً مِنْ ضَوْئِكَ الْهَامِي  
عَلَى حَقْلِ الشِّفَاهِ،  
وَإِكْسِرِينِي...

بَيْنَ عَيْنِي  
وَمَجَالِي الْأُفُقِ الْمَفْتُوحِ  
فِي مَرَايِ نَارَا  
عَبَقُ الضَّوْءِ الَّذِي  
شَالَ حَنِينِي...  
أَمْسِكِينِي  
مِثْلَ نَوْءٍ  
يَمْسَحُ الْعُقْمَ

فَيَرْتَدُّ اخْضِرَارَ،

وَاجْعَلْنِي

حَطْبًا لِلْفَرَحِ الْآتِي مِنَ الْأَعْلَى

غِنَاءً وَمَنَارًا،

أَوْ حُذِينِي

بَيْنَ كَفِّكَ غِيَابًا وَانْتِحَارًا،

وَإِكْسِرِينِي..

## التاريخ مكتوبًا في جسد امرأة

- ١ -

يَكْسِرُ الْوَقْتُ أَطْرَافَهُ

وَيَهْبُ عَلَى الْكَوْنِ

فِي غَيْهَبٍ مِنْ أَثِيرٍ.

يَكْسِرُ الْوَقْتُ أَطْرَافَهُ

فِي عُيُونِي

وَيَحْضِنُنِي

فِي دُهْوَلٍ كَبِيرٍ.

يَنْزِلُ الْوَقْتُ مِنْ بُرْجِهِ الْمَتَعَالِي

إِلَيَّ

رَذَاذًا...

يُسَائِلُنِي الْحَاضِرُ الْمَتَفَتِّحُ

عَنْ وَرْدَةٍ

تَسْتَقِرُّ عَلَى الْقَلْبِ

أَوْ

تَفْتَحُ الْعَيْنَ فِي حِينِهِ

عَنْ رُؤْيَى

لَا تَقْيِسُ الْمَسَافَةَ بِالْوَقْتِ

بَلْ

تَتَقَاطَعُ فِي لُغَةٍ

أَسْلَمْتَ حَرْفَهَا

لِللَّهْيَبِ الْهُبُوبِ/



يَنْزِلُ الْوَقْتُ فِي لَعَةٍ

تَنْقَرِي ارْتِعَاشَاتِنَا

وَتَدُوبٌ ...

\*\*\*

يَسْكُنُ الْوَقْتُ أَحْلَامَنَا

كَتَزِيلِ صَدِيقٍ،

وَيَطْرُقُ أَعْمَاقَنَا،

وَيَعُودُ إِلَيَّ أَلِفًا

كَجُرْحٍ تَقْمَصُ شَكْلَ امْرَأَةٍ.

يَتْرُكُ الْوَقْتُ فِي عَفْلَةٍ مَحْبَاهُ.

\*\*\*

/ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ التَّكَوِينِ  
جِسْمٌ مِنَ الهَسْهَسَاتِ،  
وَكَانَ الصَّدَى مِدْفَأَهُ.  
كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ التَّكَوِينِ  
عُمُرٌ

وَتَارِيخُ عَاشِقَةٍ  
يُكْتَبُ الْيَوْمَ  
فِي جَسَدِ عَاشِقٍ  
وَهَاتِ امْرَأَهُ.

- ٢ -

جسد...

وَيُمِّرُ عَلَيَّ كَائِنِي مِثْلَ رِيحٍ  
يُهْدِيهَا عَبْقُ الْأُقْحُونِ.

جَسَدٌ...

وَالْمَكَانُ غِنَاءٌ

يَهْلُ عَلَيَّ مِنَ الْغَيْبِ،

يَجْعَلُ مِنِّي صَوْلَجَانُ.

/كُلُّ مَا جَمَعَ الْوَقْتُ فِي خَاطِرِي

لُغَةٌ

تَقْرَأُ الزَّمَانَ الْمَتَحَرِّرِيَّ

وَتَسْكُنُنِي آدَمًا

أَوْ جَنِينًا.

كُلُّ مَا يَتَقَصَّى صَدَائِي

يَشِعُّ عَلَيَّ دَاخِلِي

هَمْسَةً وَحَيْنًا...  
 كُلُّ شَيْءٍ سُؤَالَ جَدِيدٍ:  
 لِمَاذَا تَرَاءَيْتِ عَبْرِي  
 فَعَادَ الْمَدَى شَهْقَةً لِلنَّجُومِ؟  
 لِمَاذَا  
 أُسَائِلُنِي عَنْ خَفَايَا زَمَانِي  
 وَأَشْتَهِقُ مِنْ غِبْطَةٍ  
 حِينَ أَقْرَأُ فِي نَبْضَاتِكَ  
 وَجْهِي  
 وَأَقْرَأُ تَارِيخَ هَذَا الْكِيَانِ؟  
 /حَيْنٌ...  
 وَبَيْنَ الزَّمَانِ وَبَيْنِي  
 رُفُوفٌ مِنَ النَّزَوَاتِ

وَكَلَّ النِّسَاءِ اللِّوَاتِي تَلَحَّصْنَ عَبْرَ سَرَابٍ،  
 وَبَيَّنَ الزَّمَانَ وَبَيَّنِي  
 دَمٌ رَاعِفٌ  
 وَفَوَادٌ يُلَحِّصُ كُلَّ مَعَانِي الْمَدَى  
 فِي أَمْرَاهُ.

- ٣ -

يَصْنَهُلُ الْوَقْتُ فِي بُرْجِهِ الْأُفْقِيِّ  
 وَتَسْكُنُ وَجْهِي تَكَوِينُهَا/  
 يَتَهَدَّلُ شَعْرُ  
 كَسَاقِيَةٍ مِنْ رَذَاذِ الضِّيَاءِ  
 وَعَيْنَانِ مِثْلَ غِنَاءِ الْبَسَاتِينِ...

تَسْكُنُ وَجْهِي تَكَوِينُهَا  
 وَأُفْتَشُ بَيْنَ زَكَامِ الزَّمَانِ  
 بِقَاعِ فُؤَادِي  
 عَنِ الْمَسْتَحِيلِ الَّذِي لَانَ  
 حِينَ خَرَجْتِ إِلَيَّ  
 فَطَأَطَأَتْ رَأْسِي لَهُ  
 وَنَسِيتُ كِيَانِي الَّذِي كَانَ/  
 تَسْكُنُ وَجْهِي تَكَوِينُهَا:  
 كُلُّ غَمَعَمَةٍ أُفُقُّ،  
 كُلُّ تَنْهِيدَةٍ عَالَمٍ وَقَصِيدَةٍ.  
 وَأَنَا شَاعِرٌ أَتَقَرَّى عَنَاوِينَهَا  
 وَأُعِيدُ صِبَاغَةَ رُوحِي  
 بِحُرُوفٍ جَدِيدَةٍ.

\*\*\*

يَصْهَلُ الْوَقْتُ فِي بُرْجِهِ الْأُفْقِيِّ  
 وَيَنْسَى تَكَوِينَهُ/ بَيْنَ لَيْلِي  
 وَصُبْحِ الْأَنْشِيدِ  
 أَلْفٌ مِنَ اللَّحْظَاتِ الَّتِي هَرَبَتْ  
 مِنْ جُرَابِ حَيَاتِي.  
 يَمُرُّ عَلَيَّ زَمَانٌ كَتَارِيخِي الْمَتَحَرِّرِ  
 أَوْ

يَنْحِي فَوْقِي الزَّمَنُ الْمَتَرَاوِعُ  
 ثُمَّ يُسَاكِنُنِي حَوْفُهُ الْمَتَقَاعِسُ.  
 لَكِنَّمَا جِسْمُكَ الْمَتَفَتِّحُ  
 فِي نَفْسِ الْأَقْحُوَانِ  
 يُعِيدُ إِلَيَّ هَدِيرَ الزَّمَانِ  
 وَيَحْمِلُنِي ضَاحِيًا نَحْوَ نَفْسِي

لَأُخْرِجَ مِنْهَا إِلَيْكَ  
جَدِيدًا  
كَنُورٍ يُعَانِقُهُ الْحَاضِرُ الْمَتَفَجِّرُ مِنِّي  
وَيَكْسِرُ هَذَا التَّرَابَ الَّذِي  
ظَلَّ فِي ثُرَابًا،  
يُهِيلُ عَلَيَّ ضِيَاءً  
بِرَائِحَةِ الْأَرْجِ الْمَتَوَحِّشِ،  
أَوْ  
يَرْسُمُ الْعُمَرَ فَجْرًا  
تَرْفِقَ فِي عَيْنِ عَاشِقَةٍ  
حَوَّلَتْ جَسَدَ الْحُبِّ أُفُقًا -  
يُهَا الْجَسَدُ الْمَتَشَكِّلُ حَوْلِي  
مِنَ الْأَبْجَدِيَّاتِ فِي شَعْرِهَا الْمَتَدَلِّي،



يُها الجَسَدُ المَتَفَتِّحُ  
في وَرَقِ الأُغْنِيَاتِ  
تِلْكَ نافورةُ العُمُرِ  
تُشْعِلُ غاباتِ قَلْبِي  
لِتَحْمِلَنِي فَوْقَ أَفْقِ الحَيَاةِ.  
يا صَداها الذي ظَلَّ يُحْرِقُ  
تاريخِي المَتَكَرِّرَ  
كُنْ لي قَصيدةَ فَجْرِي الجَدِيدِ  
وَكُنْ لي صَلاةً...

\*\*\*

جَسَدٌ...

والمدى كُلهُ

رِحْلَةٌ عَبَّرَ عَيْنَ امْرَأَةٍ.

\*\*\*

جَسَدٌ...

وَالْفَضَاءُ زَمَانُ التَّوَارِيخِ،

- كُلِّ التَّوَارِيخِ -

يُحْرِقُ فِيَّ مَدَاهُ،

وَيُشْعِلُ أَحْلَامَهُ الْآنَ

فِي عَيْنِي الْمُطْفَأَةِ.

- ٤ -

كَانَ وَجْهِي أَنَاشِيدَ لِلوَقْتِ  
 وَهُوَ يُعَاشِرُ أَيَّامَهُ التَّاعِساتِ  
 وَيَحْمِلُنِي زَمَنُ  
 فَوْقَ أَنسَامِهِ نَحْوَهَا  
 وَهِيَ تُسَدِّدُ أَلْحَانَهَا العَافِيَاتِ...  
 حَرَفِي القَلْبُ  
 يَكْتُبُ مِنْ دَمِهِ اللُّغَةَ البَكْرَ  
 فِي شَعْرِهَا المَتَدَلِّي  
 إِلَى أَلْقٍ مِنْ أَثِيرٍ.  
 شَهَقَ الجَسَدُ المَتَهَدِّلُ فَوْقِي  
 وَعَمَّغَمْتُ:  
 هَذَا فَضَاءُ

يَعُودُ لِيَكْتُبَ تَارِيخَهُ مِثْلَ ضَوْءٍ،

وَهَذَا سَدِيمٌ

تَفْتَحُ فِي عَيْنِهَا الْغَافِيَةَ

غَيْمَةً مِنْ صَفَاءٍ...

شَهَقَ الْجَسَدُ الْمَتَهَدِّلُ فَوْقِي:

أَلَمْ رَذَاذِي

عَلَى الْبَسْمَةِ النَّامِيَةِ

وَأَقْعُدُ تَحْتَ فِضَاءِ امْتِدَادِكَ

عَاصِفَةً

مِنْ ضِيَاءٍ.

\*\*\*

يَنْزِلُ الْوَقْتُ مِنْ ضَوْءِ عَاشِقَةٍ

لِيُجَالِسَنِي

وَلِيَمْسَحَ وَجْهِي بِدِفءٍ رَقِيقٍ

وَيَكْتُبَنِي شَهَقَةً لِلصَّدى.

/جَسَدٌ...

وَتَقَاطِيعُهُ مِنْ هَوَاءٍ.

جَسَدٌ مِنْ سَنَاءٍ.

جَسَدٌ

وَأُجُومُ الْفَضَاءِ تَخَارِجُهُ

يَنْحَنِي فَوْقَ وَجْهِي

وَيَمْسَحُهُ بِشَبَابٍ رَهِيْفٍ

يَمُرُّ عَلَى جَبْهَتِي كِزْبَاءٍ.

وَيَنْهَضُ مِنْ نَوْمِهِ مُسْتَحِيلٌ

لِيَشْرَبَ قَهْوَتَهُ  
 فِي بَسَاتِينِ قَلْبِي -  
 يُجَالِسُنِي  
 وَيُسَاكِنُنِي  
 كُلَّمَا رَدَّ دَتَ لُعَّةُ  
 أَنَّ عَاشِقَهُ قَطَّرْتَنِي عَلَى عَيْنِهَا  
 وَأَعَادَتْ صِيَاغَةَ كُلِّ حُرُوفِي  
 لِتَكْتُبَ مِنِّي قَصِيدَتَهَا  
 وَتَحُطَّ بِأَحْرُفِهَا جَسَدِي  
 صَافِيًا كَنَسِيمِ رَقِيقِ  
 يَمْرُ عَيْنِهَا،  
 وَيَكْتُبُهَا  
 مِثْلَ أَوَّلِ شِعْرِ

تُطَرِّزُ فِيهِ نُجُومَ الْفِضَاءِ،  
وَتُسَافِرُ فِيهِ غِنَاءَ رَقِيقًا  
تَقَطَّرَ بَعْدَ حُدُودِ الْغِنَاءِ...

\*\*\*

أَلْمَحُ الْآنَ عَاشِقَةً  
تَتَقَرَّى وَمِيضَ دَمِي  
وَتُعِيدُ صِبَاغَةَ تَارِيخِهَا  
جَسَدًا يَانِعًا  
مِنْ ضِيَاءِ...





## أمنية

يا لَيْتِي أذوبُ في عينيكِ قُبْلَةً  
منَ الحريرِ والبَحورِ والبريقِ،  
أغرسُ في فؤادِكِ الضوئِيَّ أفراحَ الدهورِ،  
أو أسرقُ الأريجَ من حنانِكِ الرقيقِ  
وأرتديكِ، يا حبيبتِي،  
غلالةً من نورٍ...

يا لَيْتِي أطيِرُ ذاهلاً

في مَرَجِ عَيْنِكَ السَّمَاوِيِّ المَدِيدُ،  
أَجْمَعُ فِي صَلَاتِي  
كَيْبَانَكَ الَّذِي يُبَلِّسُ المَجْرَاحَ فِي حَيَاتِي،  
وَلَا أَعُودُ...

## انتحار

أحُبُّكَ نَوْراً يُضِيءُ عَلَيَّ  
ظِلَامَ حَيَاتِي  
إِذَا أَعْتَمَتَتْ،  
وَيَرْفَعُنِي مِنْ حُطَامِ رُفَاتِي  
إِذَا كُوِّمَتْ...  
وَيَتْرُكُنِي فِي أَمَانِ الْيَقِينِ،  
وَيَسْرِفُنِي مِنْ صَدَى لِحَطَّاتِي  
لِيُزْرِعَنِي مُشْتَهَى وَحْنِينَ...  
وَتَبَقِينَ أَنْتِ عَبِيرَ الْبَهَاءِ

يُهَشِّمُ فِي عُمَرِي الْكِبْرِيَاءَ  
وَيَكْسِرُنِي، قَانِعًا بِمَمَاتِي  
لَأَنِّي أَنْتَحَرْتُ بِعَيْنَيْكَ يَوْمًا  
وَأَصْبَحْتَ أَنْتِ جَمِيعَ حَيَاتِي!

## انكسار

خريطة قلبي لَدَيْكَ انكِسَارُ،  
 ووجهي انكسار...  
 فَيَا لَيْتَ أَنِّي أُوَارِي بِصَمْتِي  
 شُعَاعَ الْمَدَى وَضِيَاءَ النَّهَارِ...  
 وَأَبْقَى عَلَى مُهْجَةِ اللَّيْلِ وَحُدِي  
 شَرِيدًا كَسِيرٍ،  
 كَهَمْسٍ تَنْفَسُهُ الْحُزْنَ  
 جَتِّي يُحَرِّرَ أَطْيَافَهُ الشَّارِدَاتِ...  
 وَيَا لَيْتَنِي

إِذَا مُتُّ فِي قَلْبِكَ اللَّازِوَرْدِيَّ  
 أُحَدِّدُ فِيهِ لِأَبْقَى،  
 أَلَامِسُ فِي عُمُقِ قَبْرِي الْحَيَاةُ.  
 وَيَا لَيْتَ أَنِّي  
 إِذَا مَرَّ بَيْنَ خَرَابِ قَلْبِي شَذَاكِ  
 تَلَمَّسْتُ طَيْفَكَ فِيَّ أَقْبَلُهُ  
 وَأَذُوبُ عَلَيْهِ  
 كَهَمْسٍ رَقِيقٍ يَشِيلُ إِلَيْكَ  
 بِقَايَا حَيَاتِي  
 وَبَعْضَ ضِيَاءٍ تَغْلَعَلُ فِي كَلِمَاتِي...  
 فِيَا لِدَةَ النُّورِ  
 هَاكَ بِقَايَايِ،  
 أَوْ فَاهِدَايِ...

إِنِّي راحِلٌ فِئكَ حَتَّى رِكامًا  
أضِيعُ على ضَوْعِكَ المِستَقَرِّ بقلبي...  
ولَو غِبتِ عَنِّي  
وهاجرتِ هذا الرِكامَ الذي  
عافَهُ الضوءُ... حَتَّى بوضِحِ النهارِ،  
أظِلُّ على حُصَلاتِكَ شَوْقًا  
يَسيلُ ليلُثمَ رِواحِكَ  
حَتَّى بعمقِ انكِساري،  
وأرحلُ... أُلحِدُ فِئكَ عميقًا... عميقًا...  
وهذا انتحاري.





## أنين

يَمْشِي إِلَيْكَ الْحَزْنُ مِنْ فَلَوَاتِهِ  
وَيَعُورُ فِي عَيْنَيْكَ كَالنَّجْمِ الْحَزِينِ.  
وَأَنَا أَمَامَ رِتَاجِ وَجْهِكَ  
بَارِدٌ... كَالْمَوْتِ  
يُرْجِمُنِي أَنْيْنٌ...  
وَأَنَا...  
رَمَادٌ أَحْتَمِي بِالصَّمْتِ،  
لَكِنِّي  
أُوَارِي ضَعْفِي الْمَجْرُوحَ

في نَظراتِكَ الخُضراءِ  
يا امرأةً تَرُدُّ إليَّ أحلامي  
ولونَ الزَّهْوِ في أَيامِي المتصدِّعَة.  
يمشي إليك الحزنُ،  
يسرقُ ما يُفَوِّزُهُ كِيانُكَ  
من رُؤى مُتَجَمِّعَة،  
وأظْلُ وحدي... باردًا كالموتِ في جلدي  
أسيرُ على حدودِ حضورِكَ الزاهي  
وأخترعُ الكلامَ،  
وأُكَلِّلُ الصداً المعشَّشَ فوقَ أهْدابي  
لعلَّ البوحَ يَمُنِّحني السلامَ.  
يا لَيْتني ضَوَّعَ البُخورِ  
فأعبدَ الحزنَ الذي لَمَسَتْهُ عَيْنَاكَ

لتبراً منه روحك،  
غير أتي  
لا أزال مُصدِّعاً  
أوي إلى ذاتي شظايا  
أو رماداً  
وأمام عينيك اللتين تكوران الكون  
أقبع في انهزامي -  
يا ليتني ظلُّ يلازمُ جسمك الضوئيَّ  
أو ضوءاً  
يُكَلِّلُ وجهك البريِّ في غَبَشِ الظلام...  
يا ليتَ أقدرُ أنْ أُرَدَّ الجرحَ عنك  
بقلبي العاري  
فتبقي وخذك الشعر الذي

صَنَعَ الوجودَ لكائني  
يا شِعْرِي المسبوكِ مِنْ وجعي  
وَمِنْ زَهْوِي  
وَمِنْ قلبي المَجْمَعِ في الحُطامِ...

ما زلتِ، في أقصى أساكِ، حديقةً  
أشجارها صوتُ الملائكةِ التي  
رفعتُ لكِ الفردوسَ  
يا امرأةً أرقَّ من الصلاةِ.  
ما زلتِ وَحَدَكِ نَبْضَ قلبي  
أو  
رنينَ الزهوِ وَهُوَ يُكَوِّنُ الدنيا

وَيَدْفُقُ فِيَّ جَلْجَلَةَ الْحَيَاةِ...  
مَا زَلْتِ مَعْبِدِي السَّمَاوِيِّ الَّذِي  
أَرْنُو إِلَيْهِ إِذَا تَقَدَّسَ كَائِنِي  
مِنْ ظِلِّكَ الْعَارِي  
وَبَارَكُهُ الْإِلَهَ...



## أَوَّلُ الْقِصَّةِ

خَارِجًا مِنْ رَمَامِي إِلَيْكَ  
 أُضِيءُ الْمَدَى  
 وَأُعْلِفُ نَفْسِي بِوَهْجِكَ  
 كَيْ يُصَدَّعَ الْمُسْتَحِيلُ.  
 خَارِجًا نَحْوَ أَرْضِ الْعَرَابَةِ فِيكَ  
 أَمْدُ أَنْتِ حَارِكِ عِبْرِي  
 كَمَا تَعْرِقُ الشَّهَوَاتُ  
 إِذَا انْتَحَرَتْ فِي السُّكُونِ الطَّوِيلِ...  
 أَعُودُ إِلَى أَوَّلِ الْقِصَّةِ الْآنَ:

كَيْفَ أَتَيْتِ؟  
 وَكَيْفَ انْقَضَتْ عَلَى الْعُمْرِ  
 فَأَنْتَحَرَ الْعُمْرُ فِي ضَوْءِ عَيْنَيْكَ  
 وَاعْتَزَلَ اللَّهُ خَلْقَ الْبَرَايَا  
 لِأَنَّ يَدَيْهِ تَلَمَّسَتْكَ  
 فَكُنْتِ جَمِيعَ الْبَرَايَا  
 وَكُنْتِ الْفَرَادِيسَ،  
 كُنْتِ الْفُصُولَ،  
 وَنُورَ الصُّبْحِ،  
 وَكُلَّ الْمَسَايَا...

أَعُودُ إِلَى أَوَّلِ الْقِصَّةِ الْآنَ:



كُنْتُ حَيَالًا  
 نَمَا فِي عُرُوقِي  
 وَضَمَّ إِلَيْهِ كِيَانِي،  
 وَوَشَّحَ حَوْلِي الْمَدَى بِالْأَمَانِي،  
 وَطَيَّبَ كُلَّ حُرُوقِي ...  
 أَعُودُ إِلَى أَوَّلِ الْقِصَّةِ الْآنَ:  
 يَرْقُدُ رَأْسِي  
 عَلَى صَدْرِكَ الشَّفَقِيَّ،  
 وَأَبْدَأُ مِنْ وَجْنَتَيْكَ شُرُوقِي،  
 وَأُدْمِنُ فِي هَمْسِكَ الْمَتَقَطِّرِ  
 زَهْوِ السَّنَاءِ،  
 وَأَعْرِفُ أَنِّي  
 إِذَا مَسَّنِي وَهَجُّكَ الْكَوْكَبِيُّ

أَرْتَدَيْتُ حَيَاتِي  
وَكُنْتُ لِرُوحِي نَشِيدَ السَّمَاءِ،  
وَأَنْتِ ذَوَّبْتِ فِي كَلِمَاتِكِ  
كُلَّ الْقَصَائِدِ حَبْرًا مُضِيئًا،  
وَلَحَّصْتِ فِي نَظْرَةٍ مِنْكَ...  
كُلَّ النِّسَاءِ!

## تفاحة الملكوت

تَأْتِينَ مِنْ حَلَلِ الرِّكَامِ إِلَيَّ  
كالضوءِ الرقيقِ،  
عيناكِ بُرعمَتانِ  
تَخترقانِ أطباقَ الدمارِ إلى فؤادي  
ليصيرَ أخضرَ  
أو ليرحلَ في البريقِ -  
عيناكِ تشتعلانِ في أقصى كياني  
كُلِّما التَّهَبَ الفراقُ على الرِّكامِ

وفي الرماد -

تأتين من خَلَلِ الركامِ إليّ /  
 وجهي فارغٌ كالقَفْرِ  
 والأحلامُ أنقاضٌ يُشظيها دَمَارُ الارضِ /  
 وجهي، كلما اخترقته عيناك  
 أسترَدَّ من البُعادِ  
 نظراتِهِ الجَرَحِي ...  
 وَزَلَزَلَهُ احتراقُ الأرضِ .  
 كَفَّكَ، يا أريجًا من بريقِ الحُلُمِ  
 أخرج من سُهادي  
 وألَمُّ أجزائي على الألمِ الثقيلِ،  
 أُرُدَّ وَجْهِي نحوَ وجهك

كي يُبْرَعِمَ في امتدادِ الحَلْمِ /  
 كَفَّكَ، يا امتِدَادِي  
 فَأزورَ شَعْرِكَ حيثُ تَعْتَصِمُ النجومُ  
 ويسجدُ الشعرُ المَلَوْنُ في مدادي.  
 تَأْتِينَ مِنْ خَلَلِ الركامِ  
 كَأَنَّ وَهَجًا يَسْتَفِيقُ عَلَيَّ  
 مِنْ أَعْمَاقِي الوَهْيِ  
 ليمسحَ عن ذهولي الحزنَ  
 أو لِيُرِدَّ لي وَطَنِي.  
 تَعَالِي ثُمَّ تَخْضَرُ الخرائبُ،  
 تخرج الأزهارُ من قلبِ الرمادِ  
 وتمسُّ جبهتي الحياةُ مجدِّداً.  
 تخضُرُ أنقاضِي إذا لمستَ عَيْبِرِكَ

حِينَ يَرشَحُ من زهورِ يدِيكِ  
يا وَشَمًا على خَدِّ الحلودِ / أَسْتَسَلِمِي  
لِحضورِكِ الصافيِ يُضيءُ  
حَرارةَ الدنيا  
ويُشرقُ في وَهادي.

تُفَاحَةُ المَلَكوتِ أنتِ  
وَعُمقُ فردوسي المشادِ.

## حببتي الصغيرة

عَيْنَاكَ يَا حَبِيبَتِي الصَّغِيرَةَ  
حَقْلَانِ أَحْضِرَانِ مِنْ صَلَاةٍ،  
وَتَعْرُكَ الْحَرِيرِ مَوْجَةً مُنِيرَةً  
تَخْطُ فِي كِيَانِي السَّحِيقِ أَغْنِيَاتٍ.  
وَعِنْدَمَا يَسْتَقِظُ الصَّبَاحُ فِي قَرَارَتِي  
يَنْدَاخُ عَبْرَ صَوْتِكَ الْمَهْلِ  
كَأَنَّهُ تَدْفُقُ الْحَيَاةَ.  
أَفْتَحُ عَيْنِي عَلَى رِقَّتِكَ الْأَمِيرَةَ،  
وَحِينَمَا أَرَاكَ فِي انْخِطَافَتِي

أعرفُ أنّ كلّ عالمي  
قد صارَ ذرّةً صغيرةً  
تُضيءُ في عيني  
حبّيتي الصّغيرةً.



## حياة

أُحِبُّ اخْتِرَاقَكَ فِي مُقَلَّتِيَّ  
كَوَهْجِ رَقِيقِ  
يُغْنِي عَلَيَّ سَهْلَ قَلْبِي،  
وَيُبْحِرُ بِي فِي الْخَيَالِ السَّحِيقِ  
لِيَحْفُرَ بَيْنَ الْمَلَائِكِ دَرْبِي...

وَحِينَ يَرَفُّ إِلَيْكَ خَيَالِي  
أَطِيرُ كَرَائِحَةِ الْوَرْدِ نَحْوِكَ  
أَسْأَلُ دِفءَ فُؤَادِكَ عَن صِنُوكِ

وَيَضْحَكُ مِنِّي سُؤَالِي،  
 كَأَنِّي بَرَفَةٌ هُدْبِكِ لَوْنُ الْأَثِيرِ  
 يُلَامِسُ شَعْرَكَ وَهُوَ يَطِيرُ  
 فَيَرْتَاخُ... يَرْتَاخُ حِينَ يَصِيرُ  
 دُهْوَلَ الْمَحَالِ.  
 وَأَضْحَكُ... أَضْحَكُ مِنْ فَرَحِي وَابْتِهَالِي  
 لِأَنَّكَ صُرْتَ زَيْنَ الْعَبِيرِ  
 يُبْرِعُ نُورًا عَلَى ضَحِكَاتِي،  
 وَلَوْنَتِ... لَوْنَتِ حَتَّى الْمَصِيرِ،  
 وَصُرْتَ حَيَاتِي...  
 جَمِيعَ حَيَاتِي...

## شروء

يُذَوِّبُكَ الضَّوْءُ مِنْ مُقَلَّةِ الْعَيْبِ شِعْرًا  
وَيَرْحَلُ فِي مُقَلَّتَيْكَ اشْتِهَاءً.  
تَنَامُ الْحَوَاطِرُ تَحْتَ غِيَابِكَ  
ثُمَّ تُهَيِّلُ عَلَيَّ النِّدَاءَ.  
تَرُدِّينَ عَنِّي ظِلَامَ الْعُيُوبِ  
وَيَنْفَتِحُ الْعُمْرُ حَوْلِي  
كَأَنَّكَ فِيهِ نُجُومُ الْفَضَاءِ.  
أَعُودُ إِلَيَّ وَحِيدًا  
كَمَا يَغْرَقُ اللَّيْلُ فِي اللَّيْلِ

أُو

مَثَلَمَا يَتَقَاطَعُ فِي الصَّمْتِ صَمْتٌ ...

وَتَبَقَيْنَ أَنْتِ

نَشِيدَ الضِّيَاءِ

يُهِيلُ عَلَيَّ مُقَلَّتِي الضِّيَاءِ ...

تُزَيِّنُ نَسَمَاتِكَ الرَّائِعَاتِ

فَيُزْهِرُ قَلْبِي،

وَأَنْفُضُ عَنِّي غُبَارَ السِّنِينَ ...

وَأَنْظُرُ فِي الْحُلْمِ

مُصْطَدِمًا بِالضِّيَاعِ

يُشَرِّدُنِي الْعُمُرُ دَاخِلَ أَفْنَعَتِي

حَيْثُ لَا عَوْدَ أَوْ بَدْءَ،  
 حَيْثُ يَمُوتُ الْحَيُّ...  
 هُوَ الْحُلْمُ يُطْبِقُ فِيَّ عَلَى الْقَلْبِ،  
 يُعْشِبُ مِثْلَ الْمَرَارَاتِ  
 حِينَ تَغْيِبِينَ عَنِّي...  
 وَأَبْحَثُ عَنْكَ كَأَنِّي  
 مَتَى غَبْتِ أَزْهَرَ فِيَّ الْأُنَيْنِ...  
 وَلَكِنِّي الْآنَ وَحْدِي  
 شَرِيدٌ كَضَوْءٍ مِنَ الْعَتَمَاتِ،  
 كَعُرْسٍ حَزِينٍ...  
 تَنَامِينَ فِي الظَّنِّ...  
 فِي آخِرِ الظَّنِّ،  
 يَا أَفْحُوَانَةَ هَذَا الضِّيَاعِ الْغَرِيبِ،

تَرُدِّينَ عَنِّي  
 سُحُوبَ الزَّمَانِ الَّذِي يَسْحَبُ الضَّوْءَ مِنِّي،  
 وَأَنْسَى، إِذَا هَلَّ طَيْفُكَ فِيَّ، احْتِرَاقِي،  
 وَأَكْسِرُ هَذَا الزَّمَانَ  
 الَّذِي يَجْرَحُ العُمَرَ  
 أَوْ  
 أَتَقَاطِرُ كَالضَّوْءِ فَوْقَ حُقُولِ الأَنِينِ،  
 وَأَعْرِفُ أَنِّي  
 مَتَى عَادَ نُورُكَ يُزْهِرُ فِي حَاطِرِي  
 أَسْكُبُ الشِّعْرَ فَوْقَ المَدَى  
 وَأَرْشُ السُّرُورَ عَلَى حَقْلِ ظَنِّي  
 لِأَقْرَأُ كُلَّ الوُجُودِ

وَكُلَّ السَّمَوَاتِ  
فِي نَظْرَةٍ مِنْكَ  
تَخْتَصِرُ العُمَرَ عَبْرَ السِّنِينَ...





## طفل

وَاقِفٌ فِي قِمَّةِ السَّمْتِ

أَرَى وَحْدِي سَنَاها

وَأَرَاهَا

مِثْلَ صَوْتِ

مِنْ رَذَاذِ الْيَاسِمِينَ.

كُلَّمَا شَرَعْتُ قَلْبِي لِلْحَنِينِ

طَارَ بِي، مِنْ زَهْوِهَا، حُلْمٌ

وَفَاصَ الزَّهْوُ أَلْوَانًا

مِنْ الحُلْمِ بِقَلْبِي، وَرَنِينَ

فَاحٍ مِنْ ضَوْعِ ضِيَاهَا...  
كُلَّمَا شَرَّعْتُ قَلْبِي فِي هَوَاهَا  
تَاهَ فِي غَابَاتِ عَيْنَيْهَا  
وَعَادَتْ رَوْحُهُ طِفْلاً  
يُنَاجِي الزَّهْرَ فِي مَرْجِ السِّنِينِ...

## عيناك

عَيْنَاكَ تَحْتَرِقَانِ أَشْجَانِي  
 وَتَنْفَتِحَانِ فِيَّ  
 مَدَائِنًا حَضْرَاءَ مَنْ حُلْمٍ  
 يُهْدِيهِدُهُ فُؤَادِي،  
 وَيَمُرُّ فَوْقَهُمَا مَدَى عُمُرٍ  
 يَقُومُ مِنَ السُّهَادِ -  
 مِنْ أَيْمَانٍ لَوْ أَنَّ سَكَبْتَ بَغَابَتِيكَ  
 حَلَاوَةَ الصَّلَوَاتِ،  
 أَوْ أْتَرَعْتَ حُضْرَةَ لَوْزِكَ الشَّفَقِيَّ قَلْبِي

فارتدى عَيْنَيْكَ  
واخضَرَ الزمانُ على المِدادِ؟

\*\*\*

عَيْنَاكِ أَمْطَارُ الحَيَاةِ  
تُعَبِّدُ الدنْيَا،  
وتُخْرِجُهَا مِنَ الظُّلَمِ الرَّمَادِ.

\*\*\*

عَيْنَاكِ إِنجِيلٌ  
وَقُرْآنٌ  
يَذَرَانِ الصَّلَاةَ عَلَى العِبَادِ.

\*\*\*

عيناكِ ضوءُ اللهِ في قلبي  
يردُّ إليَّ أحلامي  
ويحملُ لي حصادي.

\*\*\*

عيناكِ أرصفتُ السديمِ  
ودقَّةُ الأجراسِ  
في قُدَّاسِ عُمرِي المستعادِ.



## قصيدة

خارجًا مِنْ أَلْقِ الْوَجْدِ  
إِلَى نَوْرِ الْجَسَدِ  
أَتَعَالَى أَرْجًا  
يَغْرُقُ فِي عَيْنَيْكَ  
مِنْ لَوْنِ الْأَبَدِ...

خارجًا نَحْوَكِ / لَكِنَّ الْمَدَى  
يَتَّهَوَى حَوْلَ وَجْهِهِ.

كَيْفَ أَبْقَى  
وَاحِدًا فِي آهَةِ الْعِشْقِ  
فَلَا يَسْكُنُنِي شَيْءٌ سِوَاكَ؟  
كَيْفَ أَبْقَى رَاحِلًا  
فِي ضَوْئِكَ الْوَرْدِيِّ  
وَالدُنْيَا هَبَاءً  
وَتَوَارِيخُ الْوَرَى  
ذَابَتْ بِتَارِيخِ سَنَاكَ؟  
كَيْفَ أُلْقِي  
جَسَدِي الْبَارِدَ فِي ضَوْعِ الصَّفَاءِ؟

خَارِجًا نَحْوِكَ



في الكون الذي يُتْلَفُهُ الصمْتُ  
 وفي عَيْيِّ هذا الوجع الضوئيُّ؟  
 آه... يا قبلي البكرَ التي  
 تُخْرِجُ مِنْ حَقَّقَتِهَا الدنيا  
 لِدِينِي  
 واغرقني في الفرح الأزرق من قلبي/  
 أكسريني  
 واحلمي عبْرَ جنوني...  
 فهنا عيناك آفاقي  
 وكفّاك تمسانِ ظنوني  
 فيصيرُ الوجعُ المرُّ زهوراً  
 ورياحيناً بهيَّة

ويصيرُ العِشْقُ حِبرًا في جُفوني  
يكتُبُ الشِّعْرَ  
وأنتِ الأَبْجَدِيَّةُ...

## كيان

مُتَدَثِّرًا بَدَمِي  
كَأَنَّ دَمِي حُرُوفُ الشِّعْرِ  
فِي صَمْتِ الصَّفَاءِ.  
مُتَدَثِّرًا بِكَ،  
يَا رَيْنَ الزَّهْوِ فِي قَلْبِي  
مَتَى انكسَرَ المساءُ...

وَإِذَا تَوَهَّتِ السَّرِيرَةُ

واستفاقتُ مُهَجَّتِي  
فَتَحَّتْ عَلَيَّ عَيْنَيْكَ عَيْنَيْهَا  
وَرَنَّحَهَا صَفَاؤُكَ،  
واستَفَقْتُ عَلَيَّ شَفِيرِي  
حُلْمًا يَرُدُّ إِلَيَّ  
ما اسْتَلَبَ الزَّمَانُ مِنَ الْكِيَانِ،  
وَيَزْرَعُ الْأَلْقَ الْمَشِيعَ  
عَلَى جِرَاحِ مَرَارَتِي،  
وَيَفْوَحُ كَالْأَرْجِ الْمَضِيِّ  
مَدَى ضَمِيرِي...  
وَيَهْلُ وَجْهَهُ  
فِي ثَنَايَا أَعْيُنِ الْفَجْرِ الْمَفْتَحِ  
مِثْلَ عُمَرِ

خارج من روعة الفردوس  
يَهْزُجُ في حُضوري:  
"أنا وجهك الزاهي،  
أنا فردوسك المسكون بالآلق الطويل،  
أنا كيائك... يا مصري!"

مُتَدَتِّرًا بدمي،  
يُطِلُّ عليَّ عُمْرُكَ  
كالشرارة وهي ترفلُ في العبير:  
"أنا روحك البيضاء،"

جِسْمُكَ،  
نورُ عَيْنِكَ حِينَ يَحْتَرِفُ الصَّفَاءَ،  
أنا كِيَانُكَ... يا مَصِيرِي!"

## لَأَنِّي رَأَيْتُ بَعَيْنَيْكَ دَمْعَةً

لَأَنِّي رَأَيْتُ بَعَيْنَيْكَ دَمْعَةً  
تَفَقَّتَ رُوحِي  
وَعَارَ مَعَ الدِّمِّ عَبْرَ جُرُوحِي  
فَلَمْ يَبْقَ زَهُوٌ  
وَلَمْ تَبْقَ شَمْعَةٌ.

لَأَنِّي رَأَيْتُ بَعَيْنَيْكَ دَمْعَةً  
تَلَاشَيْتُ مِنْ كَوْنِي الزَّائِلِ،

وَصَارَ وُجُودِي حُطَامًا رَمَادًا،  
وَأَيَّقَنْتُ أَيْ نَشِيدُ سُهَاذُ  
يَلْفُ صَدَى الْعُمْرِ الْمَاحِلِ  
لِيُعْطِيكَ مِنْ عُمُرِهِ الْمُسْتَعَادُ  
رَفِيفَ حُبُورٍ،  
وَدِفْنًا يُجْمَعُ عِطْرَ الزُّهُورِ  
فَيَمْسَحُ دَمْعَ الْأَسَى الرَّاحِلِ.

لَأَنِّي رَأَيْتُ بَعَيْنَيْكَ دَمْعَهُ  
وَدِدْتُ لَوْ أَنِّي أَطِيرُ... أَطِيرُ...



وَأَحْمَلُ مِنْ نَاطِرِي الْعَبِيرُ

وَنورَ عُيُونِي...

لَأُهْدِيكَ لَمَعَةَ.



## لِعَيْنِكَ

لِعَيْنِكَ هَذَا الْحُضُورُ الَّذِي  
يَسْحَبُ الْوَقْتَ مِنِّي  
وَيَزْرَعُنِي وَطَنًا فِيهِمَا  
أَبْيَضًا مِثْلَ حَلْمٍ جَمِيلٍ...  
لِعَيْنِكَ لَوْنُ الْحَيَاةِ  
الَّتِي تُخْصِبُ الْقَلْبَ  
بِالزَّبَقِ الْمَسْتَحِيلِ...  
لِعَيْنِكَ بَوْحٌ غَرِيبٌ  
يُهَا مِسْنِي أَخْضَرًا

فيُلاشي مرارتي الهائماتِ  
كأنَّ يدَ الله  
تَمَسُّحُنِي بِالْخِلاصِ  
وتَحْمَلُنِي، عِبْرَ تَوْقِي، إِلَيْهَا،  
وَأَسْنُدُ رَأْسِي عَلَيْهَا،  
وَأَدْرِكُ أَنِّي تَرَكْتُ حَضُورِي  
وَأَدْمَنْتُ سِرَّ الْغِيَابِ،  
وَأَنِّي اخْتَصَرْتُ الْوَجُودَ بِنَظَرِهِ  
تَلَجَّصُ كُلَّ النِّسَاءِ  
وَكُلَّ الْأُنثَى عِبْرَ الْمَجْرَّةِ،  
وَأَنِّي بَعِينِكَ أَغْفُو وَحِيدًا  
وَأَغْرَقُ فِي فَرَحٍ رَائِعٍ كَالسَّرَابِ...

## منارتان

عَيْنَاكَ فِي قَلْبِي اشْتِعَالُ الْحُلْمِ  
حِينَ يَصِيرُ فِرْدَوْسًا يُقْبَلُهُ النَّدَى.

عَيْنَاكَ فِي قَلْبِي الْمَدَى،

وَمَدَايِ أَسْفَارٍ إِلَيْكَ

كَأَنَّ فِي خَطْوِي انْهَادَمَ الْمُسْتَحِيلَ لَدَيْكَ

يَا امْرَأَةً بَلَا لَوْنٍ وَلَا زَمَنٍ

وَلَا حَاجِمٍ وَلَا تَارِيخٍ...

يَا امْرَأَةً بَعْمَقِ الْخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ

وَالْفَرَحِ الَّذِي غَرَسْتَهُ فِي الْأَعْمَاقِ

بَسْمَاتُ الْأَعَالِي...  
عَيْنَاكَ تَحْتَرِقَانِ رُوحِي  
كُلَّمَا سَوَّلْتِ لِلْأَحْلَامِ أَنْ تَأْتِي إِلَيْكَ  
وَتَحْتَمِي بِسِنَاكَ مِنْ شَبَحِ الزَّوَالِ،  
وَفَضَاؤُكَ الْمَمْتَدُّ فِي رُوحِي  
يُعْطِيهَا بِأَجْنِحَةِ الْمَحَالِ...

عَيْنَاكَ فِيَّ مَنَارَتَانِ  
لِعَالَمٍ يَأْوِي إِلَى فَرْحِ  
عَمِيقِ كَالْحَيَالِ...

## هَمَسَات

إِذَا التَّمَّتِ الْأَرْضُ فِي نَظْرَتِي  
 رَمَادًا حَوَاءً، وَغَابَ الْبَرِيقُ،  
 وَضَيَّعْتُ طَيْفَكَ فِي وَحْدَتِي  
 فَمَنْذَا يُضِيءُ لِعَيْنِي الطَّرِيقُ؟

إِذَا غَابَ عَنِّي سَنَاكَ الْبَهِيِّ  
 وَحَاصَرَنِي اللَّيْلُ بِالْأَفْئِنَعِ  
 فَمَنْ يَطْرُدُ الْأَسْوَدَ الْمَزْدَهِي  
 لِتَتْرَكَنِي الطَّعْنَةُ الْمَوْجِعَةَ؟

إِذَا قَامَ يَعْصِفُ فِيَّ كِيَانِي  
 وَيُعْمِيهِ، فِي تَيْهِهِ، الْكِبْرِيَاءُ  
 فَمَنْدَا يَرُدُّ إِلَيَّ أَمَانِي  
 وَيَبْعَثُ فِي نَاطِرِي الرَّجَاءُ؟

إِذَا زَعَزَعَ الْعُمُرُ فِيَّ حَيَاتِي  
 وَحَطَّ جُفُونِي حَوَاءَ الْمَدَى  
 فَوَحْدَكَ أَنْتِ مَدَى ذِكْرِيَاتِي  
 تُعِيدُ إِلَى صَمْتِ قَلْبِي الصَّدَى.

وَوَحْدَكَ أَنْتِ انبِلَاجُ الصَّبَاحِ  
 يُلَوِّنُ ضَوْعَ وُجُودِي بَلَوْنَهُ،  
 أَنَايَ الَّتِي عُمُرُهَا مِنْ صُدَاحِ  
 وَرِيًّا حُبُورِ الْإِلَهِ وَكَوْنَهُ...



وُلِدْتِ بِقَلْبِي لَمَحَّةَ طَرْفِ  
تُلَحِّصُ عُمَرَ الْمَدَى وَالْأَبَدُ،  
وَأَنْتِ هَدِيلُ حَيَاتِي، فَرُفِّي  
لِيَمَلَأْ زَهْوِي زَوَايَا الْجَلْدِ...



## ولادة

كُلَّمَا انْكَسَرَتْ ذَاتِي الْمُسْتَكِينَةَ  
أَمْشِي إِلَيْكَ  
وَأَرْفُؤُ فَيْكَ عَلَى هَامِشِ الْمُسْتَحِيلِ،  
وَإِنْ عَادَنِي الشُّوقُ بَعْدَ غِيَابِ  
عَرَفْتُ مَصِيرِي،  
وَقَرَّرْتُ أَنَّ اتِّحَارِي بِعَيْنَيْكَ  
يَبْقَى سِوَاءَ السَّبِيلِ،  
وَأَنِّي إِذَا صَدَّعْتَنِي الْمَسَافَاتُ

وَاجْتَاخِي الزَّمَنُ الهمَجِي  
بَقَيْتِ بقلبي  
شبابي الجميل...

كُلَّمَا ذابَ فِيَّ الأَسَى  
وَأَنْصَدَعْتُ عَلَى جُذَّةِ الوَقْتِ  
فاجأني وَجْهكِ البربري،  
وَأَيَّقَنْتُ أَيْ  
إِذَا صِرْتُ حَارِجَ عَيْنَيْكَ  
أَخْرُجْ مِنِّي،  
وَإِنْ رَدَّيْنِي الحُلْمُ مُنْهَزِمًا  
فِي الجُنُونِ الطَّوِيلِ

تَوَارَيْتُ عَنِّي  
وَوُورَيْتُ فِي أَرْضِ عَيْنَيْكَ حُلْمًا  
لأَوْلَدَ ثَانِيَةً زَهْرَةً لِلتَّمَمِّي  
تُقَبِّلُ عَيْنَيْكَ  
ثُمَّ تُنَامُ عَلَيَّ حُلْمِكَ الْمَسْتَطِيلِ...



## يا ليت

يا ليتني أرحلُ في عَيْنِكَ نَجْمَةً وَحِيدَةً  
تَقْطِفُ مِنْ ضِيَائِكَ الْوَأْثِيرِ نَوْرَهَا،  
وَتَسْتَفِيقُ فِي حَيَاتِهَا الْجَدِيدَةَ  
تُهْدِيكَ، مِنْ أَلْقَاهَا، حُضُورَهَا،  
وَتَسْتَحِيلُ أَرْجَا مُجَنَّنًا  
يَذُوبُ فِي حُصَلَاتِكَ الْمَدِيدَةَ.

يا ليتني أَعْرَقُ فِي نَظْرَاتِكَ الشَّرِيدَةَ

مُنْتَجِرًا عَلَى حَنَانِكَ الطَّوِيلِ،  
أَصِيرُ رَايَةً لشمسِكَ الْوَحِيدَةَ  
وَقَبْلَةً مِنَ السَّنَا  
تَفُوحُ مِنَ أَلْقِكَ الْعَلِيلِ  
وَتُخْرِجُ الْأَيَّامَ وَالْحَيَاةَ  
مِنْ رُفَاتِهَا الْبَلِيدَةَ.

يَا لَيْتَنِي أَمُوتُ فِي عَيْنَيْكَ، يَا حَبِيبَتِي،  
وَأَكْتُبَ الْقَصِيدَةَ.



## يقين

أَبْحَثُ عَنْكَ فِي تِلَاوَةِ الْمَصَاحِفِ  
وَفِي قِرَاءَةِ الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَةِ،  
فِي حِرَارَةِ الصَّلَاةِ.  
أَبْحَثُ عَنْكَ فِي حَيَاتِي  
كَأَنَّ وَجْهَكَ الصَّغِيرَ نَائِمٌ عَلَى عَيُونِي،  
وَضَوْءُكَ الْمِسْكِيَّ  
طَالِعٌ مِنَ الْبُخُورِ.  
أَبْحَثُ عَنْكَ فِي مَتَاهَةِ الْأَوْهَامِ وَالظُّنُونِ  
كَأَنَّني أَطَارِدُ السَّرَابَ

في أجنة الدهور...  
أبحثُ عنكِ في الصدى،  
في ليلكِ الحُقولِ،  
في رائحة البكاءِ،  
في المدى...  
لكنني أعودُ من متاهتي  
مُشرِّعًا على ضيائك العميقِ،  
منحطِّفًا،  
مُمتلئًا بذاتي  
مُكتشفًا في روعة الطريقِ  
أنك أحلامي وأمنياتي،  
وأنَّ وجهك الأليفَ لا يُقيمُ خارجًا  
لكنه يُزهرُ في حياتي...

## فهرس القصائد

١ ص	رحلة الضوء
٧ ص	أبجدية
١١ ص	أحبك
١٧ ص	أخاف
٢٠ ص	اذكريني
٢٥ ص	اعتزال
٣١ ص	اكسريني
٣٥ ص	التاريخ مكتوبًا في جسد امرأة
٥٣ ص	أمنية
٥٥ ص	انتحار
٥٧ ص	انكسار
٦١ ص	أنين
٦٧ ص	أول القصة
٧١ ص	تفاحة الملكوت
٧٥ ص	حببتي الصغيرة
٧٧ ص	حياة
٧٩ ص	شروء

ص ٨٥	طفل
ص ٨٧	عيناكِ
ص ٩١	قصيدة
ص ٩٥	كيان
ص ٩٩	لأني رأيت بعينيكِ دمعة
ص ١٠٣	لِعينيكِ
ص ١٠٥	منارتان
ص ١٠٧	همسات
ص ١١١	ولادة
ص ١١٥	يا لَيْت
ص ١١٧	يقين



أَعُودُ إِلَى أَوَّلِ الْقِصَّةِ الْآنَ:

يَرْفُذُ رَأْسِي

عَلَى صَدْرِكَ الشَّقِيقِي،

وَأَبْدَأُ مِنْ وَجْنَتَيْكَ شُرُوقِي،

وَأُذِمُّ فِي هَمْسِكَ الْمَتَقَطِّرِ

زَهْوِ السَّنَاءِ،

وَأَعْرِفُ أَنِّي

إِذَا مَسَّنِي وَهَجَلِكِ الْكَوْكَبِي

أَرْتَدِّيْتُ حَيَاتِي

وَكُنْتُ لِرُوحِي نَشِيدَ السَّمَاءِ،

وَأَنَّكَ دَوَّبْتِ فِي كَلِمَاتِكَ

كُلَّ الْقِصَائِدِ حَبْرًا مُضِيئًا،

وَلَحَّصْتِ فِي نَظْرَةٍ مِنْكَ...

كُلَّ النِّسَاءِ!